

الوان الخليل وشياتها

بمحث لغوي زراعي

يسر ارباب الزراعة والمولعين بالخليل و بالفروسية ان يطالعوا على ما قاله العرب في الوان الخليل وشياتها . و يفيد تلامذة المدارس الزراعية وخرمجها واسانذتها ان يقفوا على ما يقابل بعض الكلمات العربية بالفرنسية ولذا اتيت بمقالي هذا ملماً بذلك الموضوع عن اوثق الكتب الفرنسية في تربية الخليل وعن بضعة مخطوطات عربية في خزانة المجمع العلمي بدمشق . مثل « كتاب الخليل للأصمعي » وغيره ، بعد ان درست الالوان والشيات في خيل الشام .

الالوان — يراد بالوان الخليل الوان الشعر النامي على جلدها عدا العرف والسيب والثنين^(١) فهي كثيراً ما يكون لونها مخالفاً للون سائر شعرات الجياد . وليس لون الخليل (او ثوبها) من الصفات المورفولوجية الثابتة بل هو يتحول بالانتخاب والبيئة والسن وطرز التربية وغيرها من المؤثرات . و يكون لون المبر خلاف لونه الاسامي بعد ان يكبر . و يندر في المبر الشعر الابيض . وان وجدت فيه شعرات بضاء حوالي عينيه وصدغيه دلت على ان لونه سيكون مشرقاً من اللون الابيض . و يكون لون المذكور ازهى من لون الاناث . ولفصول السنة تأثير في الشعر فتراه في الشتاء اطول والملح منه في الصيف .

يقسم ثوب الخليل الى قسمين بسيط ومركب فالاول ماتخلص شعراته بلون واحد والثاني ماتجمع شعراته لونين او اكثر . ومن القسم الاول الشقرة والدُهْمَة والبياض والكُمَة . فالشقرة هي حمرة ضاربة الى الصفرة . والفرس الاشقر يدعى بالفرنسية (Alezan) وتكون اطرافه شقراء ، وكذا العرف والذنب . وفي الشقرة الوان منها الاشقر المذهب (Alezan doré) والسَلْمَة (A. clair) اي الذي خلصت شقرته والامر (A. cuivre) وهو الذي تعلق شقرته مفرقة .

(١) شعر الرقبة والذنب ومؤخر الأرجل .

والدهمة هي السواد . يقال ادهامَ الفرس يدُهُامُ ادهيَاما . وتكون اطراف
الادهم وعرفه وذنبه سوداء من لون شعره . والادهم الغيب (Noir de Jais)
هو الشدبد السواد الذي يلمع من فرط سواده . والادهم الشاحب (Noir mal)
هو الذي لا يلمع . ويسمى بعضُ العرب البهاض شهبَةً كما يدعون السواد خضرة
وللفرس الابيض الوان منها الابيض الشاحب والابيض الفضي .

واحب الالوان الى العرب على قول الاصمعي هي الكنة ولا ريب انها من احب
الالوان في يومنا هذا . والكيت (Bai) اشد حمرة من الاشقر وبينهما الوارد
(ج و راد) . ويكون عرف الكيت وذنبه اسودين وكذا القوائم في الغالب . يقال
إكيت الفرس يكيت اكينانا وجمع الكيت اكات . وفي الكنة الوان منها الكيت
الاحم (Bai foncé) وهو الذي يعلو حمرة سواد والكيت المدمى (B. cerise)
وهو الذي تشتد حمرة واشد منه الاحمر . والكيت المذهب (B. clair) وهو
الذي تملوه صفرة .

وفي القسم الثاني من الالوان شهبَة وحوّة و صُفرة و بُاقَة .

فالاشهب يدعى بالفرنسية (Gris) وهو الفرس الذي تكون شعراته على لونين
ابيض واسود على ان تفرق فلا تجمع واحداً من اللونين شعرات تخلص بلون واحد
كقدر النكسة فما فوقها . ويعرف الاشهب ايضاً بقولهم انه الابيض الشعرة ليس
بالبيض الصافي وسببه اختلاط الشعرات السوداء بالبيضاء . وفي الشهب الوان فقد
يكون الاشهب قليل الشعر الاسود ضارباً الى البهاض (Gris clair) او على العكس
من ذلك (G. foncé) . ويكون حديدي اللون (G. de fer) او ايرش
(G. sale) وهو الاشهب الذي فيه لدغ بياض او ارمد (G. cendré) وهو
الذي على لون الرماد او اغبر (G. rouanné) وهو الذي شملت شهبته شقرة .

والحوّة صفرة الى سواد او شقرة الى سواد (Robe louvet) يقال فرس
احوى وفرس حواء . اما الصفرة (Robe aubère) فهي سفي الخليل اختلاط
شعرات بيضاء باخرى ضاربة الى الحمرة . وفي المخطوطات القديمة بياض تملوه حمرة .
ويقول الاصمعي لا يسمى الفرس اصفر حتى يصفر ذنبه وعرفه . والبلقة (Robe pie)

هي ان يكون في جسد الفرس بقع كبيرة مخالفة للونه . او هي اجتماع لونين مختلفين
فالفرس ابلق او مُمع او ابقع او اشيم . والبلقة في اللغة مخنصة بالسواد والبياض وهي
بالفرنسية pie - noir او Noir pie حسب قلة السواد او كثرته . واذا كانت
الفرس احمر او اشقر وعليه بقع بيضاء فهو احمر ابقع (Rouge - pi) او اشقر ابقع وهكذا .
الشيات . — هي كل لون يخالف لون معظم الفرس . وهي على نوعين عامة وخاصة .
فالاولى تكون في اي جزء من ثوب الفرس اما الثانية فتكون في اعضاء معلومة .
فمن الشيات العامة ان يكون الفرس مدنرا اي ان يكون في شعره نكت تخالف
سائر لونه كالأشهب المدنر فهو بالفرنسية (Gris Pommelé) اي الذي يخالط
الشبهة فيه نكت سوداء . وهو لون كثير من الخيل العربية في بلاد الشام لاسيما الاشهب
الذي يكثر السواد في اطرافه ويقول كثير من علماء الغرب ان هذا اللون هو اللون
الاصلي للخيل العربية وهو بنظري اجمل الألوان وان خالفت بذلك قول الاصمعي .
وقد يكون اللون الابيض او الاشهب ارقط (Moucheté) اي ذا رقطة وهي
تقط سواد مبعثرة في الثوب . واذا ضرب اللون الى السواد وتخلله نكت بيضاء
فاللون تلجبي .

وتكون الشيات الخاصة في رأس الفرس وقوائمه وفي غيرها .

فبياض الجبهة هي الغرة والفرس اغر (Marqué en tête) . واذا صغرت
الغرة فهي قرحة والفرح افرح (Légèrement en tête) واذا سالت الغرة
على قصبه الانف وعرضت في الجبهة فهي سايلة (Liste en tête) . واذا دقت
وسالت في الجبهة وعلى قصبه الانف ولم تبلغ الحجفلة فهي شمراخ (Letite liste)
واذا سال البياض على قصبه الانف دون ان يبلغ العينين فهو اليهسوب
(Liste incomplète) . والرثمة ان يصيب البياض الحجفلة العليا . اما اذا اصاب
الحجفلة السفلى فهي الأحنظة . واذا اسود رأس الفرس دون سائر اعضائه فهو
ادرع (Cap de Maure) .

والبياض في قوائم الفرس هو التحجيل (Balzanes) قل او اكثر فالفرس
محجل واذا كانت له يد على لون البدن مثلا فالفرس محجل بثلاث تطبيق تلك اليد

اوطلقها او . مطلقها . اما اذا اصاب البياض القوائم كلها فالفرس محجل الاربع .
 ووضح القوائم اى تججيلها على انواع . فاقوله الخاتم وهو شميرات بيض
 (Principe de balzanes) واذا جاوز ذلك بحيث يكون البياض واضحا فهو انعال
 (Trace de balzanes) اما اذا جاوز الارساع فهو تخديم (petite balzane)
 واذا صعد البياض في القوائم ولم يبلغ الركبتين او العرقوبين فهو التجيب Grande balzane
 فلما اذا بلغ التجيب الركبتين والعرقوبين فهو مشر و آل (B. Haut chussec)
 حتى اذا خرج من الذراعين والساقين فالفرس اخرج .
 هذا قليل مما وضعه العرب في الوان الخيل وشياتها مع ما يقابله بالفرنسية وثمة اسماء
 اخرى كثيرة في هذا الباب ضربنا صغحا عن ذكرها خوفا من الاطالة .